

مورد الوصول لإدراك السؤل
على حل كمال الصلاة على رسول الله على روجه السلام

تأليف

العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج
رحمه الله ورضي عنه

تحقيق

ذ: محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي

97/1326
9981 - 153 - 02 - 8

محمد الراضي كنون
01 39 21 98
07 65 14 00

رقم الإيداع القانوني
ردمك
حقوق الطبع محفوظة
مطبعة
المؤلف
الهاتف

مورد الوصول لإدراك السؤل¹ على حل كمال الصلاة على رسول الله على روحه السلام

بسم الله أول الأمر و على رسول الله و أهل وده أسلم

أحمد الواحد الأحد. و هو الله الصمد. له الكمال الأكمل. و العلاء الأطول. لا إله إلا هو الدائم كرمه. و المسدل آلاءه على كل الورى. و محمد رسوله أكمل الرسل الكرام. و أعلى الوسائط للوصول إلى الله. و هو الإمام الأكرم. و سواء ورا.

محمد هو أصل السر و الكرم

محمد هو طود العلم و الحكم

محمد أحمد الورى و أكملهم

محمد هو أهل الحمد للأمم

صلى الله على سره الأطهر و سلم. و على آله و كل موحد سلم الله أمره و له أسلم. أكمل سلام وصلاحه. ما دام ملك الله. و على الله كمال ما أحرره و أرسمه لك و أسطره. و هو حل كلم الصلاة². على أكمل أهل الله. لدى الكمل أمرها. و الكامل سرها. و لو أملى العالم الحامل لأسرارها سطورا على عدد الرمل و الحصى. ما أدرك لها مدى

¹ مورد الوصول لإدراك السؤل، من مؤلفاته التي كتبها بمدينة فاس قبل عهد الحماية الفرنسية، وقد أقدم على طباعته على الحجر بالمدينة المذكورة عام 1332 هـ_1914م. و كان حينها ناظرا لأحباس فاس الجديد، و هذا المؤلف هو شرح لصلاة جوهرة الكمال في مدح سيد الرجال، اختار المؤلف أن يسلك فيه نهجا غريبا، يتمثل في اعتماده للحروف المهملة فقط، أي الخالية عن النقط، و لعله اقتدى في هذا الإطار بخطبة مولانا علي كرم الله وجهه التي يفتتحها بقوله: الحمد لله الملك المحمود. المالك الودود. مصور كل مولود. إلخ.. و هي الأخرى خالية عن النقط.

و يفيد العلامة سكيرج في بعض وثائقه أنه استنبط هذا العمل من الهيلة الشريفة، لكون حروفها مهمة غير منقوطة، و هو ما دفعه للكتابة على هذا النسق، و مهما يكن من أمر فهو جهد جبار يشكر عليه، كما أنه عمل لا يستطيع القيام به سوى من له الباع الطويل في علوم لغة الضاد.

² إشارة لصلاة جوهرة الكمال في مدح سيد الرجال، التي هي من أذكار الوظيفة لدى السادة التجانيين، تذكر 12 مرة عند ختام الوظيفة المذكورة، و تشتترط فيها الطهارة المائية، و نصها: اللهم صل و سلم على عين الرحمة الربانية. و الياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم و المعاني. و نور الأكوان المتكونة الأدمي صاحب الحق الرباني. البرق الأسطع بمزون الأرباح المائلة لكل متعرض من البحور و الأواني. و نورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني. اللهم صل و سلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق. عين المعارف الأقوم. صراطك التام الأسقم. اللهم صل و سلم على طلعة الحق بالحق. الكنز الأعظم. إفاضتك منك إليك. إحاطة النور المطلسم. صلى الله عليه و على آله صلاة تعرفنا بها إياه.

و لا حصرها إحصاء. و هاك مورد الوصول. لإدراك السؤل. على حل كمال الصلاة. على رسول الله. أسرد كلمها محلولة. و أسرارها لك موصوله. و أسطر حلها مهمل الكلم. لكل مسلم صدره سلم. و الله أسأل كمال المرام. و السلوك على مسلك الهدى مدى الدوام. إلى إدراك أعلى محل لدى دار السلام.

مهمه

أرسم لك أولاً أسرارها أملاها الرسول على ولده إمام أهل الله¹. و حامل سر رسول الله. الواصل لأعلى محل. لا وصول لسواه لعلاه لدى الكمل. العالم العامل. الواصل الكامل. موصول الإمداد. لأهل الأوراد. و السالك على أكمل المسالك. و المدرك لأعلى المدارك. محل العلاء و المكارم. أحمد ولد سالم. على روح أصله مع سره أكمل سلام. و على أهل أوراده و أولاده و سائر أهل الإسلام. و أكمل أسرارها لكل امرئ سردها عدد الحاء إلا واحدا. هو حلول الرسول على سره السلام محله مع أهل الإمامه و السر و الكرامه². و لو دام ساردا لها إلى كمال سردها. و كل امرئ داوم على العدد المسطور وصل إلى محل ما وصله. إلا امرؤ عمل. و أدرك الوصول إلى الله. و حوى الوداد الكامل لدى رسول الله. على روحه أكمل الصلاة. و كل امرئ أملاها العدد المرسوم على محل ظاهر أول الكرى و داوم العمل رأى رسول الله لا محاله. و كل امرئ سردها عدد الحاء مع عدد الدال³ على طهاره حصل له ما حصل

¹ المراد به شيخ الطريقة التجانية أبي العباس سيدي أحمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه.
² أنظر بغية المستفيد لشرح منية المرید ص 356. عند قول الناظم:

و من تلا جوهرة الكمال
و الخلفاء الراشدين الأربعة
و ذلك بالأرواح و الذوات
سبعاً يكون سيد الأرسال
ما دام ذكراً لها يعضد معه
و ليس للمنكر من نجاة

ثم قوله بعد ذلك:

و من يكن لازمها سبعا لدى
منامه يرى النبي أحمدا

³ يعني 12 مرة، و في ذلك إشارة لقول الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه: من ذكرها (يعني جوهرة الكمال) اثني عشرة مرة و قال: هذه هدية مني إليك يا رسول الله، فكانما زاره صلى الله عليه و سلم في روضته الشريفة، و زار أولياء الله تعالى و الصالحين جميعاً من لدن آدم عليه السلام إلى وقته ذلك. إهـ.. أنظر بغية المستفيد لشرح منية المرید ص 379.

للمسلم على أهل الله لدى محلهم الواصل لمراده و كمال إمدادهم. و الأسرار
 المرسومه على حد السواء كلها لكل مسلم و مسلمه مهما أعطاهما لهما أهل إعطاء
 أوراده. و أول الصلاه (اللَّهُمَّ) هو الإسم الأكرم لدى علما الإسلام. و كمل الأعلام.
 ولكمال سره لحصول المرام. على أكمل حال صار مصدرا لأول كل دعاء. و هو
 دعوى أهل دار السلام و لراسمه:

أكمل الأسماء هو اللهم	كما دراه علماء الأسماء
و سره الله و ما حواه	مدده أسائل دعاه

و الإسم الأكمل لدى كمل أهل الله. هو إسم علمه الله. و لا مطمع لأحد للحصول على
 سره إلا أحاد أهل الصلاح. إما امرؤ واصل. أو عالم عامل. أو صالح كامل. والمسلك
 الموصل لإدراكه هو إلهام الله لأهله على أمر ملك أو رسول أو صالح صدر
 لإعطائه. و هو سر الأسماء كلها. وأسماء الله لا حصر لها. و إحصاؤها كلها أراه
 محالا. و الإحصاء الممدوح هو للعدد الوارد. و هو مائة إلا واحد. و الإسم المحمود
 المسطور هو معها دائر. و هو لدى أحد كمل علماء الأسرار أوله أهم. و أمر الإسم
 كله أهم. و الله أعلم (صلّى) أمر محمول على الدعاء للرسول المكرم. و المراد دوام
 الرحمة. و عموم الإكرام له على روحه السلام. و هو دعاء له عم سائر الأمم.
 والدعاء على كل حال أمر محمود. و أكمله الدعاء للرسول¹. و هو مورد لكل وارد
 السر مورود.

و هو معلوم لدى كل أحد	للدعا سر دراه الحكماء
رامه مع كل سر و مدد	لو دعا الله أمرؤ أعطاه ما

¹ إشارة للحديث الذي رواه الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، و أرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة. إهـ. صحيح مسلم (كتاب الصلاة) باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه رقم 800.

و الدعاء للرسول هو أمر مؤكد لكرمه على الله. و إكرامه لسائر الورى لكماله. لم لا
و الله ما أكرمه إلا إكراما له. و لولاه ما أسدى لأحد كرمه. و لا عم سائرهم رحمه.
ولما سطر صار الدعاء له أهم الأمور مدى الدهور. و ما أدى كمال حمده على
إكرامه لهم إلا هو. و لا أوصل كمال مكارمه مدحا للرسول إلا الله. و لو أطل
سائرهم الدعاء له طول أعمارهم ما أدوا ما لعلاه على روحه السلام.

محمد المحمود عم الورى سرا	و أولاهم مما حواه لدى الإسرا
أمد الورى سرا و أولاهم هدى	و أعلاهم الإمداد لما حوى السرا
علا لمعال ما علا أحد لها	و حل محلا ما سواه له أسرى
و حملة مولاه وردًا له حلا	وسراله صار الورى كلهم أسرى

(و سَلِّمْ) السلام أحد أسماء الله، و الأمر محمول على السلامه، و دوام الكرامه،
وإدراك كل سول، لمحمد الرسول. على روحه السلام. و لأحد مداحه مادحا له:

سر السلام على الرسو	ل محمد عم الورى
سرًا أمدهم و ما	أحد سواه له درى

و سلام الله دائم على الرسول. و السائل للسلام على علاه عائد سر سؤاله. و هو أكمل الوسائل إلى وصاله. (على عين الرحمة الربانية) المراد أصل الرحمة¹. و مورد كل مدد و مكرمه. و هو مسلك الوصول. إلى المولى لإدراك كل سؤل.

هو مورد الأسرار	لمدارك الأحرار
و على علاه مدارهم	و مدار كل مدار
و إلى الورى أهدى هدى	مددا و سراسار
و كماله و عطاؤه	لهم على أطوار

(و اليافوثة) أكمل الدر و اللآئى. و أعلاه سوما لعلوه على سواه. و كمال علاه على كل العوالم. على سره أكمل السلام و الصلاة.

رسول الله أرسله الإله	رسولا ما حوى أحد علاه
و للرسل الكرام كمال مدح	و ما وصلوا إلى أولى علاه

¹ إشارة للحديث الذي أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن جابر بن عبدالله قال: قلت يا رسول الله بأبي أنت و أمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء؟ قال: يا جابر، إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى، و لم يكن في ذلك الوقت لوح و لا قلم، و لا جنة و لا نار، و لا ملك و لا سماء، و لا أرض و لا شمس و لا قمر، و لا جنبي و لا إنسي، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم، و من الثاني اللوح، و من الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول حملة العرش، و من الثاني الكرسي، و من الثالث باقي الملائكة، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول السماوات، و من الثاني الأرضين، و من الثالث الجنة و النار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، و من الثاني نور قلوبهم، و هي المعرفة بالله، و من الثالث نور أنسهم، و هو التوحيد، لا إله إلا الله محمد رسول الله. إه...

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، و البيهقي في سننه بألفاظ مختلفة، و انظره أيضا في المواهب اللدنية في المنح المحمدية، للحافظ أحمد بن محمد القسطلاني 1: 71. و من هذا القبيل أيضا ما جاء في المواهب اللدنية، للقسطلاني قال: لما خرج آدم من الجنة رأى مكتوبا على ساق العرش و على كل موضع من الجنة اسم محمد صلى الله عليه و على آله و سلم مقرونا باسم الله تعالى، فقال: يا رب هذا محمد من هذا؟ فقال تعالى: هذا ولدك لولاه ما خلقتك، فقال: يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد، فنودي يا آدم لو تشفعت إلينا بمحمد في أهل السموات و الأرض لشفعناك. إه... المواهب اللدنية في المنح المحمدية، للحافظ القسطلاني 1: 82، و أخرجه البيهقي أيضا في كتابه دلائل النبوة، و ذلك بألفاظ مختلفة.

(المُتَحَقِّقَةُ) المراد الكاملة:

هو أعلى كل عال ولدا
و هو أصل الحمد مهما حمدا
ما عراه دائما عار و لا
مسه سوء على طول المدا

(الحائِطَةُ) الدائرة (بمركز) هو و سطحها و مدارها (الفُهْم) العلوم (و المعاني) ما
وصل الإدراك له. و مراده أصل كل مدرك. و كل ما وصل له سائر العلماء
والحكماء لدى كل عصر مدى الدهر. على روحه السلام.

أصل العلوم و أصل السر و الكرم
هو الرسول محل السؤل للأمم
على علاه سلام دائم و على
أل ووال و أهل الود كلهم¹

و هو الموصل لكمال الإمداد. و مورد موارد السعد و الإسعاد. لكم أهدى للورى
حكما و أحكاما. و هداهم لصراط الله أعواما. و أسدى لهم إكراما. و له طرح السلاح.
أهل الصلاح. و طأطأوا له الرؤوس. و حلا لهم على سماع اسمه دور الكؤوس.
وهاك مدح مادح لكماله. سائلا لوده و وصاله.

على صراط السلامه
و اصعد مصاعد سعد
وصل و واصل و دادا
أسلك أدرك الكرامه
إلى محل الإمامه
و اكرع كؤوس المدامه

¹ قريب من هذا البيت قول الشاعر اللبناني قاسم بن محمد الكستي:

مولى له الأمر المطاع و شرعه
هو قطب دائرة العلوم و مركز
يقضى به الحق المبين و يفصل
لإحاطة عنها الحقائق تنقل

و منه قول الشاعر:

محمد مطلع أنوار العلوم
منه استفادها الخصوص و العموم
أطلعه الله على الحقائق
قد أوضح السبل و الطرائق
و منه أيضا قول الشيخ محمد بن سعيد البوصيري في برده:
فإن من جودك الدنيا و ضررتها
و من علومك علم اللوح و القلم

و سل رسول إليه	أعطاه دوما مرامه
أعلى علاه و أولى	عداه كل ملامه
كل امرئ و رسول	وراه و هو إمامه
له كمال علو	على سواه علامه
الله أولاه أولى	سلامه و سلامه

و ورد مورده المورد. أهل الإلهام المحمود. و هم على أطوار. و أكملهم أهل العلم و العمل. أولئك أهل الله. و للعلماء الأعلام مورد حلو الورود. و أمرهم لدى المولى محمود. و هم الألى أوصلوا لسواهم هدى الرسول و حكمه. و درسوا السور المحكمه. و أهدوا لكل سائل ما أراد. و سلخوا على المسلك الموصل للسعاده. و لكل مدارك مما عملوا.

و أرسم لك كلاما محكما. كله أراه حكما. لا أدع رسمه. لحكم مهمه. أسطرها للعالم مكرمه. و لكل ساه و لاه لأحرك هممه. و كلها كالدرر هاكه مسطرا. و هو سارع للسمع و الطاعه. و الأوامر المطاعه. و أعمر سوانع عمرك عملا صالحا. و داوم على ما ورد مدحه على حال سائرا و رائحا. واسع للصلاح كما أمر الله. و داوم على رسول الله كمال الصلاه. و على الآل. و كل موال. و سلم لله الأمور. لدى الورود والصدور. و أمسك على عرى العلم و العمل. و دع الأمل و الكسل.

إلى م و الهوى لك مالك. و إلى الحمام عمرك سالك. أمالك ارعوا. عما أساءك و أساء السوى. همك دائما لم الدراهم و طم المال. و ما أهمك المأل. و مالك للمعاد صالح الأعمال. إلا مطامع الآمال. لا و الله ما لامرئ أطاع أو عصى عما أوعده الله أو وعده. إلا ما أعده لإدراك المواعده. و إلا عدَّ هالكا إلا امرء ارحمه الله. ولولا الرحمه ما سلم مسلم و لا مسلمه. و لو سلكت على صراط الهدى. و حادا عما أهل له أهل الردى. اسع لدواء علك. و إصلاح عملك. و دع الطمع. و اسلك مسلك الورع. و ارع

صلاح أحوالك. و سائر أعمالك. و اهرع إلى الله. و أسأله دوام هداه. و كمال
الرحمه. لك و لسائر الأمم. و السلام.

و هاك مرسوم حكمه لأحد العلماء وهو: إلى م طرحك صالح الأعمال. و على م
إهمالك و اللحد المأل. و لم سدلك رداء مراك. وردك أوامر مولاك. أسكرك اللهو.
و أداك للسهو. أعمالك كاسده. و آمالك للم المال عامده. و ملكك حصر أعمالك و مالك
عاصم. و الله مطلع و عالم. و هو سواك وعدلك. و أمذك وعمرك مد لك، و كم
إهماك أوامره. وإمحالك دارك العامره. طالما رماك الدهر و عكس مرامك. و كسالك
الهوس حلى العار و طمس أعلامك. طال مطلقك. و كل حملك. و لم أدر ما معولك.
وما مؤولك.

أمالك لكلام سواك مسمع. ولكل لاه مصرع. أمالك لمصورك مهرع. أمالك لحسم
عمرك سح مدمع. أما لأطماعك حد. أما لحصر سوءك عد. كلا ساء وهمك. لسوء
همك. و ساء عملك. و مر طعمه. و صرم عمرك و درس رسمه. و الدهر لك مرصد.
و الإهمال له أمد. و الله أحاط و علم. و ما كل مصر سلم. أطلع الله و الرسول. و اعمل
لدار أمرها مهول. و حر أهوالها و حول. و ما لعاص لأدواحها و صول. و احسم أملاك
و أدرك علك. و اراع الحلال. و دع الحرام. و أعد لكل هول أداء الأحكام. و أم صدور
أل طه لإدراك كمالك. و سل دموعك. و انكر حلول رمسك. و إعدام سماع همسك.
و اسوداد طرسك. و طردك لعكسك. و حول حالك الحالك. و سلم أمرك للمالك. و اسل
المحارم. و سله المراحم. و لا هم إلا ما أهمك معادا. و عكس لك مرادا. و ما كل
حلول محل سمح. و لا كل دار صرح. و ما مراؤك و الأمر مطاع. و الملك ماله إلا
السماع. و سل الروح حال الحمام. مؤلم و ما أدراك ما الألام. لعمرك ما أدراك إلا
طول الأمل. و ما أساءك و كدر موردك إلا اسوداد العمل.

مالك عهد إلا وردا. و ساء وردك وردا. أما رأس مالك إصلاح حالك. الماء حولك
والطهر ما حلك. و أعمالك هواك. و العلم ما ذلك. ما إعدادك للسؤال. و ممرك
الصراط و لا أعمال. و اها ممن أمره طم. و ألمه ألم و عم. هلا ما ح سوء الردى.
ومعاد لمعاد أعدى العدا. كلاما لألمك دواء حاصل. و الحاكم عادل. و ما الأمر سهل.
و لا ولد و لا أهل. أما ردعك حسم عمرك لهوا و سهوا. و ما محالك و سكرك عاد
صحوا. أما أهلك الله للإسلام. و دعاك لدار السلام. ما آمالك إلا آمال ملاحد. و أعمالك
أعمال لاه. و الأمر لله لا إله إلا هو الواحد. و السلام.

(و نُور) هو ملمع الحوالمك. و الدال على المرام لدى سلوك المسالك. (الأقوان) ما
سوى الله (المتكونة) المعلوم أمرها. و مصورها هو الله لا سواه. و سائر الأرواح
والصور ما علم حصرها إلا الله. و علمها الرسول على ما صححه أهل العلم
لاطلاعهم على سائر العوالم و على أسرارها. على روحه السلام (الآدمي) و هو لآدم
ولد حسا. و هو له والد سرا¹. و ممد له الممد. و أصل له و لكل ممد. و هو لسائر
العوالم أصل مؤصل. و هو أكمل الوسائط و أكرم الوسائل. و على الله و على كرم
رسوله المعول.

(صاحب) مراده ممد. و هو ماسك عرى الإسلام. و السالك على مسالك الإلهام.
والموصل للسعادة. و المواصل لسواه إمداده (الحق) هو الهدى المعد لدرء الردى
(الرباني) هو المعصوم المحمود أمره. و ماله هوى لدى أعماله و سائر أحواله. و لا
أمر له إلا ما أمر الله.

¹ من هذا القبيل ما ورد في بعض الآثار أن آدم عليه السلام يقول لدى مخاطبته للنبي صلى الله
عليه و سلم: يا ولد ذاتي و والد معناني. إه.. إشارة لكونه صلى الله عليه و سلم أصل الأرواح
ويعسوبها و أبوها، و قد أحسن العلامة الشاعر
ابن زكري حيث قال:
و في حاضرة الأنوار نوره سابق
فمن تم في حشر يناديه آدم
و كذلك قول العارف بالله ابن الفارض في تائيته على لسان النبي صلى الله عليه و سلم:
و إني و إن كنت ابن آدم صورة
فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

هو للورى أهدي الهدى و هداهم لهداه
و أمدهم أسراراه مددا سرى لسواه¹

(والبَرْقُ الأَسْطَعُ) هو اللامع (بِمَزُونٍ) هو حامل المطر أو المطر (الأَرْبَاحُ) واحده
إسم لما علا على رأس المال. و المراد الأسرار و العلوم و سائر ما دل على الكمال
و الصلاح. و هدى إلى المرام. و كل ما هو محمود و ممدوح (المَالِيَّةُ لِكُلِّ مُتَعَرِّضٍ)
سائل لكرم مولاه (مِنَ البُحُورِ) هم الرسل و الأملاك و سائر أهل العصمه (و الأَوَانِي)
هم الكمل و أهل الصلاح و سائر أهل الله. و المراد هو إمداده لأهل الكمال على حد
السواء. و هو الموصل لسائر أطوارهم أو أوطارهم و دوام الألاء.

ملاً الأسرار سرا و هدى أهل الموده
و أمد الكل سرا مددا لم أرى حده

(وَ نُورِكَ اللَّامِعِ الَّذِي مَلَأَتْ بِهِ كَوْنَكَ) هو العوالم كلها (الْحَانِطِ) كالسور الدائر
(بِأَمْكِنَةِ المَكَانِي) سائر الصور اللاتحه. و المحال الصالحه. و لمادحه:

مدد الرسول محمد ملاً العوالم كلها
و هو الموصل للورى سرا و أصل أصولها²

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَ سَلِّمْ عَلَيَّ عَيْنِ الْحَقِّ) أصل الهدى و الصلاح. و مصدر العلم و السماح.
و لمادحه:

¹ إشارة لكونه صلى الله عليه و سلم هو الهادي و المهدي لكل من اهتدى و غيره من الهداة نوابه
و فروع لا غير.

² من هذا القبيل أيضا قول ابن نباتة المصري:

لولا ما كان أرض لا و لا أفق و لا زمان و لا خلق و لا جيل
و لا مناسك فيها للهدى شهب و لا ديار بها للوحي تنزيل
ذو المعجزات التي ما استطاع أبرهة يغزو منازلها كلا و لا الفيل
و قريب منه أيضا قول العارف بالله سيدي عبد الرحيم البرعي:
إن ضاقت بي و بك الخناق فلم يضق عني و عنك عريض جاه محمد
ذاك الغياث المستغاث به الذي لولا ما كان الوجود بموجد

أمد الله أحمد كل سرر
و أعطاه و صالا ما سواه
و أولاه كمالاته دائما له
دراه و ما حوى أحد محله¹

(التي تتجلى منها عروش الحقائق) كل ما وصل للملكة. مع العلوم المدركة.
والأسرار المحكمة. اللهم الملهمة. (عين المعارف) هو على روحه السلام. الأصل
الموصل لسائر الحكم و العلوم. و مصدر كل سر لدى كل محل. و لكل كمال هو
أهل. و لمادحه:

هلم هلم اسلك على المسلك السهل	إلى درك كل السؤال و الحمد و الوصل
و دع كل لهو و اسأل الله دائما	مرامك و اسأل المكارم للأهل
و داوم على مدح الرسول و آله	و سله وصولا مدركا سائر السؤال
لعمرك ما لله إلا محمد	موصل أهل الوصل و السر كالرسل
و أهل الهدى لولاه ما لهم سرت	على كل حال ما أمد إلى الكل
أمد لهم إمداد سر سرى لهم	و عم سواهم سره و لهم مسأل
و هل هو إلا الأصل للسر و الهدى	لدى كل مرء و المدار على الأصل
علا لمعال ما سواه لها علا	و أولاه مولاه كمالاته مع العدل
حوى وحده كل المحامد حامدا	لمولاه ما أولاه سرا مع الوصل
على سره صلى الإله مسرمد	و صل على آل له و على الأهل

¹ قريب من هذا البيت قول الشاعر:

الله عظم قدر جاه محمد
في محكم التنزيل قال لخلقه

و أناله فضلا لديه عظيما
صلوا عليه و سلموا تسليما

و من ذلك أيضا قول الشاعر محمد بن حسن وادي المعروف بأبي الهدى الصيادي:

سر الوجود إمام أهل الجود عن	وان الشهود و سيد الشفعاء
عين العيون الجوهر المكنون كشأ	ف المهمة ملجأ الضعاء
باب لنيل الخير و الأفراح دا	فع كل خوف مزعج و قضاء

(الأقوم) هو الأعدل الحامل لكامل العدالة. و الموصل لسواه كل مدد سرى له
(صِرَاطِكَ الثَّام) المسلك الموصل للسعادة. و ما سلكه أحد إلا وصل لله و أوصله الله
مراده. و لمادحه:

هداك لإدراك العلام موردي الهدى	هداك إلى رحمة الإله و سل و صلا
ورد ورده المورود و اسع لكل ما	هداك و سلم كل أمرك للمولى
و سارع له و اردع هواك مؤملا	لإدراكك المأمول و السؤال و الوصلا
و مدح رسول الله أكمل مسلك	و صار مداراً للورى و لهم أصلا
له مدد عم العوالم كلها	لهم و دوام السعد حاطهم كـ
إلى السعداء الله أرسله هدى	و أد سلاما عمم الآل و الأهلا
أدم مدحه و اسئله كل مؤمل	لدى كل أمر دائما همه حـ
و سله وصولا للمكارم و ادعه	له كل مؤمول رءاه له أهـ
له الله أعطى ما أراد مواصلا	له الرسل و الأملاك ما وصلوا أصلا
و أولاه سرا ما له وصل السوى	و صلوا على روح له معه صلى
و صار إماما حوله الكل ركع	مكارم و المولى له أوصل السؤلـ
و كل امرئ رام الهدى أمه حوى	مدى الدهر عم الآل و الأهل و الرسلا
على روحه دام السلام مسرمدـ	

(الأسقم) هو كمال له على روحه السلام. لما له مما أهمه. لسائر الأمة. و الآل و ما
ألمه. و هو دائما سائل لهم دوام الرحمة. و لا هم له إلا هم الأمة.

على روحه صلى الإله و سلما	و أولاه مولاه المحل المكرما
و صلى على آل و وال و سالك	على مسلك الإسلام ما دام ملهما

و ما همه لهم إلا كمال له و للأمة. و هو دال على ما أولاه الله مما دل على كمال
الرحمة. و العلم ما حل عرى العصمة كما هو معلوم (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى طَلْعَةِ
الْحَقِّ) مراده مطلع الهدى لكل الورى. و هو إمام العوالم و سواه ورا (بالْحَقِّ) هو

الله. و ما هداه إلا الله لا لسواه **(الْكُنْز)** هو المال الهائل. و كل محمود كالدر و اللآلي وسواها. و للواصل له كمال السرور. و المراد محل الهدى و السعادة. و كل امرئ أمه حصل على ما أراد **(الأعظم)** الأكمل. و هو ما حوى سائر المحامد. و ما هو إلا محمد صلى الله على روحه المطهره. و لمادحه:

لمحمد أعلى محل عال أولاه مولاه كمال وصال
الله أعطاه المحامد كلها و أمده سرا سرى لآل¹

(إِفَاضَتِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ) مراده محمد. مراد الله الله. و سواه كالعدم. و لولاه صار العالم محروما. و دام الورى معدوما.

لولا محمد الرسول ما سار سار للوصول
و لعم كل العالم ————— عدم المؤصل للأصول

(إِحَاطَةُ الثَّوْرِ الْمُطْلَسَمِ) أحاط صلى الله على روحه و سلم كالسور الدائر. و وسطه سائر العوالم. و أعطاه الله علم كل مدرك. و ما اطلع سواه على ما أطلعه الله. و ما وصل لعلم روحه و سره أحد. و هو مطلسم على علاه. و الطلسم لدى أهل العلم هو ما أسس على رصد طوابع و أعمال علمها أهلها. و هو كالسحر ما عمله عالمه على أمر إلا حاط كالسور. لا وصول لأحد لما أحاطه إلا مع حصول الردع الهادم لأساسه. و هو عكس اسمه مسلط على كل امرئ أراد الوصول له. و المراد لا وصول لسر الرسول. و ما علم كماله إلا الله **(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ)** لما صلى على الرسول صلى على آله. و هو أمر دل على كمال الصلاة. و الآل هم أولاده و أولادهم ما دام لهم مولود. و هم أهل العلاء على كل حال لدى كل مسلم كامل الإسلام.

¹ قريب منه قول العارف بالله الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري:
و له الوسيلة و هي أرفع رتبة خلصت له في جنة الحيوان
و له مزيد لا انتهاء له كما لا منتهى لمواهب الرحمان

آل الرسول هم أهل الكمال و هل
سواهم حل ما حلوا و ما ملكوا
لهم كمال العلا أصل و كلهم
على العلا صعّدوا و للهدى سلکوا¹

و الآل لدى محل المدح هم كمل الأمة. و السالك على مسلکهم و لدى محل الدعاء
سائر الأمة. و هو الأولى لدى الأعلام لعمومه (صلاة تُعرّفنا بها إياه) هو سر
الصلاة. و ما حواه كلها لدى أهل الله. و المراد الوصول. إلى محل ود الرسول.
والحصول على كمال السؤل. و دوام وداده. و إدراك سر إمداده. و هو كمال المراد.
لدى أهل السداد. و الله أعلم. و صلى الله و سلم على الرسول المكرم. و على آله و كل
موال و الاء. و على سائر أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله. ما دام ملك الله. هـ

¹ قريب منه قول العلامة الشاعر إبراهيم بن علي الأحذب الطرابلسي في مطلع قصيدة له:
ماذا تقول بمدحك الشعراء و علاك ترفع أصله الزهراء
و الله أتى عليكم بالذي قد شرف الثقلين منه ثناء
آل الرسول بكم يبين لنا الهدى و يزول عن عين اليقين غشاء
نسب كمثل الصبح لاح لناظر ما للصبح عن العيون خفاء
و منه أيضا قول الشاعر أبي نواس لما لامه بعضهم على عدم مدحه للإمام علي الرضا بن موسى
الكاظم رضي الله عنهما:

قيل لي أنت أحسن الناس طرا في فنون من المقال النزيه
لك من جيد القريض مديح يئمّ الدر في يدي مجتنيه
فعلى م تركت مدح ابن موسى و الخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أستطيع مدح إمام كان جبريل خادما لأبيه
و لا ننسى أيضا قول الإمام الشافعي رحمه الله:
يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

و كتب على هذا الشرح الشاب العفيف. محب الحضرة التجانية و خديمتها الظريف.
الطالب الأنجد. السيد أحمد بن التهامي المكناسي. أمنه الله ما نصه:

الحمد لله على كمال إحسانه. و إبداع صنعه و إتقانه. مخترع الوجود على غير مثال.
فسبحانه من كبير متعال. و الصلاة و السلام على الوسطة العظمى. صاحب
المنصب الأسمى. الموعود بالمقام المحمود. سيدنا محمد منبع الفضل و الجود. و على
آله المطهرين الطيبين. و سائر الصحب و التابعين إلى يوم الدين. و بعد: فقد اطلعت
على هذا الشرح العجيب الصنع. البديع الطبع. الدال على صرف همة مؤلفه. و نفيس
أنفاسه في استخراج الدرر من أصدافها. و مبدئها في عجيب تناسق أسرارها بقريب
انتلافها. و هذا الشرح و إن كان مهمل الحروف. لعمرك إنه لمعتبر عند كل شريف
ومشروف لم لا. و هو ألفه خديم الحضرة التجانية. المقتطف من أفنانها طرائف
اللطف العرفانية. العارف بالله شيخنا و أستاذنا العلامة الفاضل الفقيه سيدي أحمد
بن الحاج العياشي الأنصاري. أبقاه الله منبع أسرار في هذه الطريقة. و أفاض علينا
وعليه ينابيع العرفان و الحقيقة. و جعله في حيز القبول الملحوظ بعين الرضى في
الدارين. بجاه النبي الرسول صلى الله عليه و سلم.

قاله و كتبه عبد ربه أحمد بن التهامي المكناسي و طبع في 10 شوال عام 1332هـ.